

بسم الله الرحمن الرحيم

الإختلاط الإلكتروني

ايلول 2016

مركز الحرب الناعمة للدراسات

الإختلاط الإلكتروني

مقدمة

إن العلاقة بين الجنسين والاختلاط بطريقة منافية للضوابط الدينية والشرعية تعد واحدة من أهم سلبيات وآثار وسائل التواصل الإجتماعي التي تترتب على سوء استخدام هذه الوسائل. فكلما أصبح التواصل أسهل وذا احتجاب وسرية، كان السعي وراء النزوات والعلاقات غير الشرعية أكبر، حتى قد يصل الأمر إلى ارتكاب الرذيلة والكبائر وهدم البيوت وخراب الأسر، وأقل ما يكون فيها، أحاديث تلوث القلب والعقل والأخلاق، بل وتجد فيها أيضا الميوعة والخفة والتصنع والتكلف والخضوع بالقول ورفع الكلفة وكسر حاجز الحياء بين الرجل والمرأة، ناهيك عن الخلافات الزوجية التي قد تنشأ من الغيرة والإهمال وانعدام الثقة الذي يوصل بالأمر إلى تفكك الأسر.

هذا النمط من التقنية مصمم لفتح قنوات الإتصال والتواصل بين النساء والرجال، من قبل شركات لا صلة لها بهويتنا أو تقاليدنا الإسلامية وأثبتت هذه التقنيات خلال الفترة الأخيرة أنه كلما أدخلت تحديثات جديدة - منها إستخدام الوسائط التي تحتوي على الصوت والصورة - كلما ازدادت المشاكل الإجتماعية والخلافات الزوجية. وقد أصبحنا نجد في مجتمعاتنا الدينية المحافظة أخوات محجبات وأخوة متدينين، يتحللون بصورة تدريجية من ضوابط الإختلاط بالمعنى الفقهي تحت ذريعة أنّ الإختلاط الإلكتروني ليس فيه لمس ولا نظر ولا شبهة مكان، مما قد ينجم عنه

انحلال بطيء للقيم الروحية والمعنوية. وبحسب دراسة أجريت في شمال لبنان تبين أن نسبة التواصل بين الجنسين 83 في المئة، ويتصدر "واتس آب" قائمة أعلى نسبة استخدام بـ25 في المئة، يليه "فايسبوك" بـ21 في المئة.¹

حاولنا في هذا التقرير تسليط الضوء على المشاكل الناجمة عن سوء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من ناحية العلاقة بين الجنسين التي ساعدت وسهلت وأوجدت بيئته هذه التقنيات .

تعريف الاختلاط الإلكتروني :

هو المحادثة التي تتم بين المرأة والرجل الاجنبيين عبر إحدى وسائل التواصل الاجتماعي (فايس بوك ، توتر ، واتس اب ...) وقد يكونان قريبين أو بعيدين من حيث المسافة لكنهما منفصلان مكانا، بخلاف الإختلاط المتعارف وهو تلاقي النساء والرجال في مكان واحد. في السابق كان التواصل بشكل عام بين الذكر والانثى يشكل صعوبة ما، أما مع وجود هذه الوسائل فقد أصبح سهلا جدا و بأقل كلفة وأدنى مؤونة وأنى شاءا ومتى شاءا، بل ويمكن الحديث لفترات طويلة جداً بأحاديث متنوعة من دون رقيب أو ضابط إجتماعي أو قانوني ذلك بحكم الخصوصية التي يوفرها للشباب والفتاة.

¹ عنوان المقالة : إنقلاب إفتراضي في الشمال، بشير مصطفى ، الأحد 2016/04/10

في الإختلاط الحقيقي تظل أعين المجتمع تنتظر عن كثب وتصنع حاجزًا بين الشاب والفتاة، بينما يندم هذا الحاجز في الإختلاط الإلكتروني وبياح المحظور لأن العلاقة هنا أكثر تساهلاً ومرونة، وأقل تحفظاً منها في العالم الواقعي الذي قد نكون فيه أكثر تشدداً بحكم المواجهة.

من أشكال التواصل:

1- مجموعات التواصل "الغروبات"

وتتعدد اشكال التواصل بين الجنسين، وقد تصل لدرجات أكثر اتساعا كما لو تم إنشاء مجموعات التواصل أو "الغروبات" التي تتعدد عناوينها واتجاهاتها، فالتواصل هنا يصل الى جميع الأعضاء في آن واحد.

2- المنتديات:

هي مواقع على الإنترنت يتجمع الأشخاص من ذوي الاهتمامات المشتركة ليتبادلوا الأفكار والنقاش عن طريق إنشاء موضوع من قبل أحد أعضاء المنتدى، ومن ثم يقوم باقي الأعضاء بعمل مشاركات وردود داخل الموضوع للنقاش مع صاحب الموضوع. سواء بشكره على المعلومات التي قدمها بموضوعه أو نقده

والتعليق على ما كتبه فيه.² ويعتبر المنتدى أحد أشكال التواصل بين الجنسين،
ومكان خصب لتكوين الصداقات.

3- الواتس أب:

انتشر في الآونة الأخيرة برنامج الواتس أب بشكل سريع و واسع في مجتمعنا،
وأصبح متاحا لكل من يمتلك هاتفا جوالا. وقد تسبب سوء استخدامه بالعديد من
المشاكل الزوجية والخلافات الأسرية نتيجة هدم الثقة بين الأزواج.

فهذا البرنامج يدخل في تصميمه إفتراضية العلاقة بين الجنسين من خلال
صوره ورموزه الإيحائية (قلوب متعددة : ملونة ومكسورة ..، ورود، قبالات ، ألبسة داخلية ، راقصات ...)

هو مختلف عن تلك البرامج المخصصة للردشة بسبب الحميمية والقرب التي
يوفرها فالتحدّث متاح بالصوت والصورة وحتى في غرف النوم، و يتيح الحوار
المباشر والتفاعل من خلال الإجابة على الأسئلة والأخذ والرد في نفس اللحظة
وكان الشخص مائل أمامه، كما يمكنه طواف العالم بثوانٍ معدودة .

آثار الاختلاط الإلكتروني:

1- العشق الإلكتروني:

غالباً ما تسمى المشاعر السريعة والنزوات العارضة والأحاسيس النابعة من الشهوة
باسماء جميلة من أجل تغليفها ووضعها تحت قناع لا يمكن لصاحبه أن يلتفت إليه

²منتدى إنترنت / wikipedia.org/wiki/

بسهولة. التعبير عن العشق والحب سهلاً جداً على هذه الوسائل يبدأ بكلمة "أحبك" تليها وردة .. قلب.. قبلة.

دخل هذا المصطلح إلى عالم الإنترنت بعد ان امتلأت وفاضت وسائل التواصل الإجتماعي بحالات العلاقات بين المرأة والرجل التي أوجدتها هذه البيئة الالكترونية. وقد كُتبت عنها الكثير من المقالات وأجريت حولها العديد من الدراسات بعدما أصبحت ظاهرة في كل المجتمعات.

وتبين الدراسات العديدة التي أجريت، أن أغلب علاقات الحب الإلكترونية محكومة بالفشل للأسباب مختلفة أبرزها توفر البدائل الجاهزة والسريعة وبسبب كمية الكذب المبالغ فيه من أحد الطرفين أو كليهما. وتكمن المشكلة الحقيقية في هكذا علاقة بشائبة الغموض التي لا يمكن معها تأسيس بناء صادق متمثلة في اصطناع الحب بين الطرفين، اذ لا أحد من كلا الطرفين يستطيع أن يجزم بأن الطرف الآخر يحبه أم يتلاعب به، لعدم وجود الاحتكاك المباشر بينهما مما يحرمهما فرصة التعارف عن كثب. وفي دراسة لمركز الأبحاث "Pew" في واشنطن، فإن 40% من الفتيات عبرن عن انزعاجهن من "الغايات السيئة" للشبان الذين يحاولون التعرف عليهن في الوقت الذي يبحثن به عن علاقة جادة أو شريك العمر.³

هذه الحالات بدأت تغزو مجتمعاتنا والتي من شأنها أن تغيّر معايير الارتباط بين المرأة والرجل والنظرة الى العلاقة قبل الزواج.

³ موقع Rt أرقام مدهشة في دراسة إحصائية عن "الحب عبر الإنترنت" ، تاريخ النشر: 25.10.2013

2- الجنس عبر الإنترنت

ظاهرة الجنس عبر الإنترنت في تزايد بشكل مستمر بين ملايين من الناس حول العالم، بالإضافة إلى أن هذه الظاهرة تزداد في الدول العربية. من مميزات هذه الممارسة أنها ممارسة خيالية، لا تحدث بها ملامسة بين الشخصين، بل هو عبارة عن إثارات جنسية متبادلة تحدث إما كتابة أو عبر الكاميرا .

3- أثر التواصل الافتراضي على المراهقين

نظرا لرغبة الشاب و الفتاة المراهقين في التعرف على الآخر، وبسبب الخجل أو الرقابة الإجتماعية اللذان يشكلان حاجزا للتلاقي. فان هذا الحاجز يتلاشى مع وسائل التواصل الافتراضي، بل يجد المراهق نفسه في سوق واسعة، تتكسر فيها روح البراءة والطيبة. وبحسب الاحصاءات أن نسبة المراهقين المستخدمين لهذه الوسائل (توتر ، فايس بوك ، انستغرام) تبلغ 82%.⁴

كذلك كثيرا ما تخدع الفتاة المراهقة في أشخاص وقعت في حبهم عن طريق الأنترنت، وتعاني بعدها من أوجاع الفشل والاحباط، لاسيما صغيرات السن أو قليلات المعرفة فيقعن في براثن رجال ذئاب يستغلون إمكانية استخدام وسائل الاتصال المرئية والمسموعة كالكسايب وغيره لإغرائهن وإغوائهن بتعرية أبدانهن أو القيام بأعمال تنافي الأخلاق.

⁴ يوتيوب، اي تيتش رادار، أرقام في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بين البالغين والمراهقين، 2013/11/19.

4- قلة الحياء ولغو الكلام:

تغص قنوات التواصل الإجتماعي بلقطات فيديو أو صور فيها الكثير من الحب والغرام والعناق والقلوب المحترقة والمكسورة، وقد تجد على صفحاتها العامة الكثير من تبادل لغة الغزل، والمياعة وإثارة الشهوة بين الشباب والفتيات ناهيك عن المحادثات التي تجري بين الشاب والفتاة على الخاص، حيث يُباح التعليق والمزاح والمغازلة والكلام العاطفي والرومنسي والإيحاءات الجنسية وتبادل صور الحب وغير ذلك، (قلب ، ابتسامات، لايكات، قيلات ...). هذا الأخذ والرد باسم الود والحب يكسر حاجز الحياء بينهما ويكون ممهداً لعلاقة حقيقة، ولقاءات واقعية التي قد تنشأ معها علاقات محرمة. وقد يستغل المراهقون والشباب تقنيات أجهزة الهواتف المحمولة وغيرها في إشباع نزواتهم وطيشهم في مشاهدة الافلام والصور الاباحية وهي سهلة المتناول ومتاحة بكبسة زر.

5- اضطراب العلاقة الزوجية:

قد يمضي الزوج أو الزوجة أغلب أوقاتها أمام مواقع التواصل الاجتماعي، ما يؤدي إلى وقوع العديد من المشاكل الزوجية، وانفراط عقد العلاقة القوية بينهما والتأثير سلبيًا على المشاعر، فإن الإستخدام الزائد لهذه الوسائل، وإهمال الطرف الآخر وعدم التحدث معه أو حتى عدم إبداء أي اهتمام للحوار معه، يثير الغضب والغيرة ويؤد مشاكل وخلافات، ينتج عنها تدمير العلاقة الزوجية.

6- الغيرة والمشاعر السلبية:

إنّ مشاعر الغيرة عند الرجال أو النساء التي تسببها وسائل التواصل الإجتماعي، تزيد من المشاكل والمشادات بين الأزواج وأحياناً تؤدي إلى الطلاق كإكتشاف أحد الزوجين رسائل غير ملائمة، أو تعليقات رومنسية، أو نص غير مرغوب مبعوث من مستخدم، هذا كلّه يولّد مشاعر الغيرة ويزعزع بناء الثقة بين الطرفين، وعندما يحاصرهما الشك يقومان بمحاولة التحري عن سلوك الزوجة أو الزوج وفحص وفائهما. فيكون هذا التوتر مولدا لخلافات زوجية، وكثيراً ما يؤدي إلى العنف وصولاً إلى تدمير العش الزوجي.

7- فضح خصوصيات البيت

لإذاعة السر تبعات بمعزل عن المرأة والرجل؛ وعلى كل من يذيع سره لغيره أن يعلم أنه أصبح أسيراً له؛ فإذا حدث أن كان الآخر فاقدا للثقة والصيانة فإنه سيقع في مشكلة كبيرة بحسب حجم السر ونوعيته.

ولأن افشاء الأسرار للغير يمثل نوعاً من التواصل الإيجابي والتقارب المعنوي فقد يفهمه الجنس الآخر كنوع من التحبب الذي يحرك المشاعر الأخرى ويثير في النفس ما يخرج عن إطار التواصل البناء إضافة إنّ فتح باب التواصل من قبل الزوج أو الزوجة وجعل البيت صفحة مفتوحة للغرباء ليتدخلوا في شؤون المنزل الخاصة،

يسمح لأصحاب النفوس المريضة الباحثة عن اللعب والتسلية استغلال ذلك. فظاهرة الإصلاح الزوجي باتت منتشرة بشكل واسع على وسائل التواصل، وغالبًا ما يتحول هذا الإصلاح إلى سبب من أسباب الطلاق.

فعندما يبيح أحد الزوجين لنفسه التحدث حول الآخر عن خصوصياته، أو عن خلافاته، يقوم أولئك بإدعاء الشهامة واستغلال هذه النقطة بكثير من الشيطنة فينفذون إلى العالم الخاص للزوجين. وبشكل عام النساء أكثر عرضة لهذا استغلال باعتبار أن المرأة مخلوق عاطفي بطبعها ، تميل إلى المدح والثناء والتودد، ويأسرها الإهتمام بها، وتجذبها العبارات المنمقة، وقد تكون ضحية أسرة قاسية، أو زوج مهمل. ومع شكواها، تجد من يجذبها ويُشبع هذه الرغبة التي فيها مدح لها واستجداء لعاطفتها، فتتجذب نحوه وتستترسل معه. وقد تكون الشرارة التي تشعل نيران الشهوات والنزوات.

8 - الخيانة الزوجية :

الخيانة الزوجية على مواقع التواصل الاجتماعي، هي إحدى تلك السلبيات التي يعاني منها العالم أجمع، والتي جاءت مع التطور الهائل للتكنولوجيا؛ لتعطي للخائنين وسائل حديثة وذكية لممارسة أفعالهم وخياناتهم بغطاءٍ وسرية تامة، فكل شيء يحدث في غرف صغيرة تسمى بغرف الدردشة الخاصة، أو عبر كاميرات تريك ما تريد دون أي تعب أو عناء.

ونظراً لحساسية الموضوع لكونه مرتبط بالعائلة الاسرة وأعراف الشرف وقيم المجتمعات المسلمة، لا يوجد في العالم العربي أو في لبنان إحصائيات دقيقة حول هذا الموضوع . نعم يوجد إحصائيات حديثة في بعض الدول الغربية أظهرت أن واحدة من كل سبع حالات طلاق سببها فيس بوك وتويتر، وأكّدت دراسة أخرى أعدتها مؤسسة لندنية تسمى "مؤشر الانترنت العالمي" على برنامج واحد فقط وهو "تيندر" لتسهيل لقاءات أشخاص يبحثون عن شركاء فاكتشفوا أن 30 % من الباحثين عن علاقات على هذا البرنامج متزوجون من الأصل، ودراسة أخرى تعلن أن 65 % ممن أقاموا علاقات افتراضية عبر الانترنت حاولوا الالتقاء بالطرف الآخر واقعياً⁵ .

9 - الإبتزاز الجنسي أو المادي :

يقوم البعض بانتحال صفة مجهولة (امرأة او رجل)، وينشط في الإتصال بالآخرين عبر نوافذ التواصل الإلكتروني المختلفة من أجل ابتزازهم لاحقاً، ويستغل بعض محتويات التواصل معهم (أخبار، معلومات، صور، وفيديوهات) والتي تتصل عادة بأسرار الحياة الخاصة؛ معلومات قد تكون محرّجة أو مخلة بالشرف أو بالأعراف والتقاليد أو مدمرة للأسرة، أو قد تشكل فضيحة. فيقوم المبتز ويهدد بنشرها، إذا لم

⁵ http://tarba1.blogspot.com/2015/12/blog-post_17

تتحقق طلباته سواء الجنسية أو المادية. وغالبًا ما تتعرض المرأة لهذا الإبتزاز القذر، خصوصًا تلك التي تنجر وتفصح خصوصيات بيتها.

10- الطلاق:

أفادت العديد من الدراسات أن مواقع التواصل الإجتماعي ساهمت في ارتفاع نسب الطلاق في مختلف دول العالم وخاصة الدول العربية. وهنا بعض ما جاء في بعض الصحف من نسب الطلاق المرتبط بوسائل التواصل الإجتماعي في بعض الدول العربية والإسلامية. ولا تُعتبر هذه الأرقام أرقامًا دقيقة مئة بالمئة لأنها لم تُنقل من مراكز متخصصة، لكنها تُشكّل فهمًا إجماليًا للواقع.

- الإمارات: تسببت مواقع التواصل في 50% من "الطلاق" ويُقدّر قسم التوجيه الأسري في دولة الإمارات أن حالات الخلافات الزوجية زادت هذا العام عن 5000 حالة، ما بين 50 إلى 60% منها تتعلق بمواقع التواصل الاجتماعي، وانتهت 1000 حالة منها بالطلاق.⁶

- فلسطين: صرّحت المحاكم الشرعية الفلسطينية أن معدلات الطلاق ارتفعت بنسبة 20% بسبب مواقع التواصل الاجتماعي مثل "الفيس بوك".⁷

⁶ العربية، الحدث، مواقع التواصل سبب في 50% من "الطلاق" بالإمارات، الخميس 15 محرم 1437هـ - 29 أكتوبر 2015م.
⁷ وكالة فلسطين اليومية الإخبارية، مشاكل وطلاق بسبب "الفيس بوك" والزواج متهم، 17 تموز / فبراير 2014.

- الأردن: بلغت نسبة الطلاق في الأردن بسبب مواقع التواصل الإجتماعي وفي مقدمتها (الواتس آب)، نحو ثلث الأسباب المؤدية لإنفصال العلاقة بين الطرفين، وفق تقديرات محامين شرعيين.⁸

- السعودية: كشفت صحيفة "الإقتصادية" في دراسة أعدتها عن أن حالات الطلاق في السعودية ارتفعت إلى أكثر من 30 ألف حالة عام 2012، لتبلغ 82 حالة في اليوم، بمعدل 3.4 حالة طلاق في الساعة الواحدة، ووسائل التواصل الإجتماعي أحد أهم الأسباب المؤدية إلى هذا الإرتفاع.⁹

- الكويت: إعتبرت المراجع العدلية والقضائية في الكويت أن الإنترنت هو احد أبرز أسباب الطلاق، وهو يشكل سبباً أساسياً لإنخفاض التفاعل الأسري، والعلاقات الإجتماعية. فأصبح الكويتيون بشكل عام منطويين على ذواتهم. و قد أثبتت الإحصاءات في هذا المجال أن 63% من مستخدمي الإنترنت في الكويت يعزلون أنفسهم في غرفهم لساعاتٍ يوميةً في حين ان 8% منهم يستخدمون الإنترنت في المقاهي المخصصة.¹⁰

- مصر: تبين من خلال دراسةٍ صادرةٍ عن جهاز التعبئة والإحصاء، أن مصر قد شهدت اكثر من 75 ألف حالة طلاق في 2012. أما في ما خصّ دوافع هذه

⁸ الغد الأردني، خبراء: مواقع التواصل الاجتماعي تهدد بتفكيك الأسرة، السبت 30 أيار / مايو 2015.
⁹ صحيفة سبق الإلكترونية، حمى الطلاق تدخل بيوت الأسر السعودية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، 23 ذو الحجة 1434.
¹⁰ ستار تايمز، الخيانة الزوجية عبر الإنترنت.

الطلاق، فتبين أن حوالي 40 ألف حالة منها قد حصلت بسبب هوس الزوج بالانترنت وانشغاله عن أسرته وانغماسه في مواقع التواصل الإجتماعي أو مواقعٍ أخرى غير أخلاقية..¹¹

• نماذج منشورة :

قصص حول الطلاق سببها شبكات التواصل الإجتماعي منقولة عن مواقع مختلفة:

1- قد يُغفر للزوج أو الزوجة جلوسهما على مواقع التواصل أوقات الفراغ أو ساعات الإستراحة أثناء العمل أو في جلسة استرخاء، لكن أن يصل الإدمان إلى أن تجلس زوجة وأم لثلاث أبناء في جلسة طلاق بالمحكمة وهي مشغولة بتتبع الفيس والتويتر ولا تركز فيما يُطرح عليها من أسئلة حول أسباب الطلاق، حتى انفعل الزوج قائلاً: "هذا هو أول أسباب طلاقي لها لأن لديها زوجًا آخر غيري يسمى تويتر أو فيسبوك أو إنستغرام، لا تنام إلا بعد ان ينهكها التعب وتتعب العين من مطالعة مواقع التواصل، ويقلدها أبنائي حتى صاروا ينامون الساعة الواحدة والثالثة ليلاً فبالتالي يستيقظون للمدرسة الساعة السادسة صباحًا منهكي القوى ومنذ سنوات أحاول معها لتتغير لكن لا حياة لمن تنادي!".¹²

¹¹ ستار تايمز، الخيانة الزوجية عبر الإنترنت.
¹² موقع أنا زهرة، أشرف العسال، 2015/6/12.

2- زوجة أصابها الإحباط من زوجها، الذي كان شغله الشاغل التواصل مع أصدقائه عبر الواتس أب، حتى في الوقت الذي يعود فيه من العمل. مما استدعاها إلى أن تُخَيِّرَه "إما هي أو الواتس أب"، فما كان من الزوج إلا أن اختار الواتس أب، لإحساسه بأنها عمَدَت إلى تهديده، وفرض الأمر الواقع عليه.¹³

3- طَلَّق شخص زوجته بعدما اكتشف أنها تملك حسابًا خاصًا على "تويتر"، وأن هذا الحساب يتضمن متابعين لها من الجنسين، وحينها طلب منها إلغاء الحساب، رفضت فلم يتمالك نفسه وفقد أعصابه، وتم الطلاق. ويقوم الزوج بمحاولات لإرجاع زوجته إليه ؛ من أجل أطفاله بتقديم الوسائط أو مقابل مبالغ مالية، بشرط إلغاء الحساب على "تويتر".¹⁴

4- كذلك للـ"فيس بوك" دور في حدوث مشاحنات بين الأزواج، حيث حدث خلاف بسيط بين زوجين، وذهبت الزوجة إلى بيت أهلها، ثم قامت بمحاولة فاشلة لاسترجاع زوجها، فطرحَت المشكلة الأساسية على حسابها في "الفيس بوك"، الذي يتضمن وجود الزوج طبعًا وعدد من أفراد العائلة، الأمر الذي أصاب زوجها بحالة من الذعر بأن صفحات التواصل الإجتماعي ليست

¹³ مجلة الأسرة والتنمية الإلكترونية، مواقع التواصل الاجتماعي تنافس الفقر في أسباب الطلاق!، رائد السقاف، 2014/9/19.

¹⁴ مجلة سيدي الإلكترونية، أغرب حالات الطلاق في السعودية، محمد عبد الغني، 2015/6/17.

مكائناً لحل النزاعات الأسرية، واستطاع عدد من الأقارب السيطرة على الموقف والحفاظ على الأسرة.¹⁵

5- يقول أحد الأزواج إنه اتصل بزوجته هاتفياً لكنها لم ترد، ما جعله يشعر بقلق ويعيد الكرة إلى أن قرر أن يبعث لها رسالة عبر الـ"واتس آب"، وعلم أنها استلمت الرسالة فعلاً، لكنها تجاهلت الرد عليه (بواسطة العلامة الزرقاء).

شعر الرجل بالقلق على زوجته وطفله فغادر عمله سريعاً وعاد إلى المنزل، ليرى أن زوجته تجلس أمام التلفزيون، فسألها عما حال دون الرد على رسالته لترد عليه بأنها كانت مشغلة بالحديث مع صديقتها، فأجبت الرد عليه، ونسيت أن تفعل حتى بعد أن أنهت حديثها مع صديقتها. لم يتمالك الزوج نفسه وفقد أعصابه، ما أدى إلى وقوع الطلاق فوراً¹⁶.

6- حتى صور السيلفي لم تسلم من كونها مسببات الطلاق، فقد قامت إحدى الزوجات بأخذ صورة سيلفي مع أسرة زوجها في السعودية بعيد الفطر المبارك، فما كان من الزوج إلا أن طلق زوجته بعد أن اعتبرت والدته أن إقدام زوجته على أخذ صورة سيلفي للعائلة سلوكاً ينم عن قلة الأدب وسوء التربية، ونشبت مشادة حادة بين الزوجة وأم الزوج، فما كان الحل إلا أن تدخل الزوج لإنهاء مشكلة السيلفي بالطلاق.¹⁷

¹⁵ م.ن.

¹⁶ موقع روسيا اليوم، تحديث في "واتس آب" يكشف سر سيدة سعودية ويؤدي لطلاقها، 2014/11/20.
¹⁷ موقع صباح الخير يا عرب، "سيلفي" و "واتس آب" وراء أغرب قصص طلاق في السعودية، 2015/8/14.

7- تطلق سمير من زوجته بعدما فشلت المحكمة الشرعية في التوفيق بينهما. لهما طفل في عمر ثلاث سنوات، هو ضحية انفصالهما، لا يراه والده إلا مرة واحدة في الشهر. يروي سمير أن زوجته طلبت الطلاق لأنه رفض أن يعطيها كلمة السر لهاتفه، «أقامت الدنيا ولم تقعدھا»، حملت «الصبي» في منتصف الليل وذهبت إلى بيت أهلها، تاركةً له رسالة «إما أنا أو الواتس آب تبعك»، بعدها لم تتفع جميع الوساطات في عودتها، فهي مقتنعة بأن هناك أمورًا تجري من خلفها، وأن زوجها لا يتفرغ لها ويفضل أن يحافظ على صداقاته بعيدًا عنها.¹⁸

8- غادرت سهام منزلها الزوجي تاركة ثلاثة أولاد، أصغرهم ابن سنة وأكبرهم في عمر 5 سنوات، والسبب عبارة دوّنتها على صفحتها على «فايسبوك»، كانت «الشعرة» التي قصمت حياتها الزوجية والأسرية. عبارة وجدانية عابرة قد يرددها جميع المتزوجين: «دخل الملل من باب حياتنا، فأخرج الحب من الباب الآخر». لم تتفع جميع المبررات التي حاولت من خلالها أن تتخطى المشكلة، إذ أصرّ زوجها على أنها تقصد من عبارتها «أنها تقيم حيث لا تريد، وحيث لا حبيب لها». تقول إنه «يغار من الفايس بوك» و«كانت لديه شكوك». تطورت المشكلة بينهما وهي لم تعد قادرة على تحمّل عباراته التخوينية. على هذا الأساس تركت منزلها.¹⁹

¹⁸ جريدة الاخبار-آب (أغسطس) - 2013.
¹⁹ م.ن.

9- تقف ناهد (27 سنة) أمام قاضي المحكمة الشرعية في بر الياس في البقاع الأوسط، تشرح له أسباب خلافها مع زوجها. أنصت إليها القاضي وهي تضع المسؤولية كاملة على زوجها، لكونه «شكّاكًا»، كما وصفته، فوعدت «الخنّاقَة» بينهما لتغادر منزلها الى ذويها. السبب، كما تقول، أنه لا يريد لها أن تستعمل الهاتف فقد تهاوت علاقتهما بسبب الشك والريبة إلى أن خيرها بينه وبين الهاتف، حسب ما أشارت للقاضي، و«أنا ما بقدر أعيش بلا التلفون، هو كل وقتو بالشغل». ثم إشتكى الزوج من أن زوجته تمضي أوقاتها في الدردشة على الـ«واتس آب». في رأيه هو سبب «البلوة»، فقد فُقد الحوار والنقاش، «لا طبيخ ولا غسيل»، وبعد نقاشات عديدة توجه القاضي إليهما بجملة من التوبيخات والتحذيرات والمواعظ في خصوص الأسرة، وختمها قائلاً "الزواج نعمة، والنعمة لا تنقلب نقمة إلا بمعصية أحد الطرفين أو كليهما".²⁰

استصرحنا عدد من الاخوة العلماء حول موضوع الاختلاط الالكتروني ، وقد أجمعوا على خطورة سوء استخدام هذه التقنية .واعتبر البعض منهم أن دخولها على ساحتنا الاسلامية ليس بريئاً.

الخلاصة:

1- إنعكاس سوء استخدام هذه التقنية على الأسرة بشكل عام.

²⁰م.ن.

- 2- أمّنت هذه الوسائل البيئة والمناخ لنشوب الخلافات والطلاق.
- 3- كشفت هذه الوسائل عن وجود خلل تربوي إجتماعي في بيئتنا.
- 4- الدّعوة إلى ترشيد العمل بهذه التقنية ، وليس العمل على الغائها.
- 5- الدّعوة إلى عقد لقاءات علمائية تبحث في هذه المسألة.
- 6- الدّعوة إلى تكاتف الجهود الاعلامية والتربوية والثقافية والاجتماعية لمعالجة هذا الخلل.
- 7- دعوة الإعلام خاصة الى المساهمة الفاعلة في المعالجة.

التحليل:

(بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ)²¹

مع التطور التكنولوجي خاصة وسائل التواصل الإجتماعي، بدأت تتغير أنماط كثيرة في المجتمع على المستوى الفكري والنفسي والإجتماعي ومن أهمها نمط العلاقات الإجتماعية وكذلك بعض أنماط السلوك. قد يُقال إن الكثير من هذه الأخلاقيات السلبية كانت موجودة في المجتمعات وإن تحميل الوسيلة أكبر مما تحمل خطأ منهجي لما يترتب عليه من أثر في كيفية المعالجة، بل إن المشكلة الحقيقية تكمن

²¹القيامة: 5

في النفس الإنسانية وفي كيفية تعامل الأفراد مع هذه التقنيات. نعم قد يكون هذا الكلام سليماً، لكن ومع الإلتفات إلى أنّ هذه الوسائل باتت تشكل بيئة حاضنة لمجموعة من القيم السلبية بل أصبحت خلّاقة لقيم سلبية لم تكن موجودة قبلاً، لهذا لا يمكن التغاضي عن هذه الوسيلة التي أصبحت سبباً في زعزعة قيم المجتمع كما دلت عليه المؤشرات التي أوردناها. ولا يخفى أن طبيعة النفس الأمانة إذا تفلتت من الرقابة الذاتية أو رقابة المجتمع تتساق منحدره إلى أقصى المهوي، وهذا ما تؤمّنه لها أجواء شبكات التواصل الاجتماعي.

ويمكن الحديث عن مجموعة من المخاطر تهدد الأسرة تسلت عبر هذه الوسائل:

إن سوء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي هو بمثابة تهديد مستمر للأسرة و الزوج والزوجة، فيزيد نسبة خلافاتهما، وقد يؤدي إلى الانفصال. يعود ملخص أسبابه إلى:

- إنعدام الحوار بين الطرفين والعزلة والصمت.

- الإهمال.

- الغيرة .

- اللامبالاة وعدم تحمل المسؤولية.

- عدم رضى الزوج أو الزوجة بسبب ما يراه أو تراه على هذه المواقع من صور تتسلل إلى العقل الباطني، ثم المقارنة بين تلك الصور وبين واقع الزوج وواقع الزوجة.

- قلّة الصبر.

- جهل أو تجاهل الرجل لحاجات زوجته والعكس صحيح .